هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو
قوي الرجل والبد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور
في البابين كقوله • فظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل
القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الأصل
او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرة بالخفض او أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم
ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا ما افترق فيه الحال
والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة فأوجه
الاتفاق أنهما أسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وأما
اوجه الافتراق فأحدها أن الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا
نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته
والتمييز لا يكون الا أسما والثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى الاية
وقوله إنما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء • بخلاف التمييز
والثالث أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع
أن الحال يتعدد كقوله • علي اذا ما زرت ليلى بخفية • زيارة بيت الله رجلان
حافيا • بخلاف التمييز ولذلك كان خطاء قول بعضهم في تبارك الله رحمانا
رحيما وموئلا • انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح
ورحيما حال منه لا نعت له لأن الحق قول الاعلم وابن مالك أن
الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه
حال أما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا وقول ابن الحاجب

أنه

انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لأنه لم يستعمل
صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت في البيت للضرورة وينبني على علميته
أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت
لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وأن السؤال الذي
سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك أنه غير صفة
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس أن الحال يتقدم
على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم
يخرجون وقوله • نجوت وهذا تحملين طليق • أي وهذا طليق محمولا
لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فأما استدلال ابن مالك على الجواز
بقوله • رددت بمثل السيد نهد مقلص • كمي اذا ما عطفاه ماء تحلبا • وقول
اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا • ولم يعن بالاحسان كان مذمما • فسهو لأن
عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو
المحذوف وأما قوله • وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا • وقوله • أنفسا
تطيب بنيل المنى • وداعي المنون ينادي جهارا • فضرورتان والسادس أن
حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله
دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم
فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد التمييز
ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الأخفش والفارسي

Copyright King Saud University